العلاقات السعودية - اليمنية بعد عام ٢٠١١ الواقع والآفاق

أ.د. خلود محمد خميس
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

المخلص

على الرغم من أن علاقة الجوار التاريخية بين السعودية واليمن قامت على الصراع المتواتر بينهما منذ مائة عام تقريبا ولكن تخللتها الكثير من الجوانب الإيجابية التي شوهت بفعل فساد وصراع الأنظمة الحاكمة المتعاقبة. ومنذ اتفاقية الطائف ظلت العلاقة بين البلدين قائمة على اساس الهيمنة السعودية واستغلال التناقضات الموجودة باستمرار وان الاطراف اليمنية المتصارعة على السلطة والثروة قبل عام ٢٠١١ هي القوى ذاتها التي رفضت ان ينتقل اليمن الى دولة مدنية حديثة، وبالمقابل لم تكن هناك معارضة حقيقية فاعلة لا داخل اليمن ولا خارجه منذ قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠.

ان مستقبل اليمن شماله وجنوبه يتوقف على مجموعة من المحددات الحاكمة التي تتعلق بطبيعة المفاوضات بين القوى السياسية المتصارعة وايجاد التسوية السياسية الكفيلة بإنهاء الصراع ومعالجة أسبابه وهو مايتوقف على قدرة الحكومة اليمنية باستعادة السيطرة وبسط النفوذ الى جانب بقاء التحالف السعودي الاماراتي فضلا عن التداعيات التي تفرزها الصراعات الاقليمية.

الكلمات المفتاحية: العلات، السعودية، اليمنية، الواقع، الآفاق

Abstract:

Despite the historical neighborhood relationship between Saudi Arabia and Yemen was based on the frequent conflict between them for almost a hundred years, it was punctuated by many positive aspects that were distorted by the corruption and conflict of the successive ruling regimes. Since the Convention Taef, the relationship between them has been based on domination of Saudi and the exploitation of contradictions that constantly exist, and the conflicting Yemeni parties over power and wealth before 2011 are the same forces that refused Yemen to move to a modern civil state. On the other hand, there has been no real effective opposition, neither inside nor outside Yemen, since the establishment of Yemeni unity in 1990. The future of Yemen, north, and south, depends on a set of ruling determinants related to the nature of negotiations between the conflicting political forces and finding a political settlement to ending the conflict.

Keywords: Yemen, determinants, forces, nature of negotiations

المقدمة

اتسمت العلاقات السعودية –اليمنية بحالة من عدم الاستقرار خلال العقد الثاني من القرن ٢١لاسباب وعوامل ارتبطت بطرفي العلاقة ويرجع في احد اسبابها الى فترة الاستعمار البريطاني فالسعودية اصلا اسم اطلق على الاراضي التي استولى عليها سلطان نجد وشملت نجد والحجاز ومنها مناطق يمنية هي عسير ونجران وجازان وهذه المناطق مما يؤكد اليمنيون بانها جزء من نطاقهم الجغرافي وبسببها نشبت حرب اليمن والسعودية عام ١٩٣٢ وانتهت بمعاهدة الطائف عام ١٩٣٣ .وكان للمواطن اليمني وما زال كلام كثير حول معاهدة الطائف بان البريطانيين هم من فرضها للضغط على الامام (يحيى بن حميد الدين) وان الامام يحيى لم يكن في ذلك الوقت مفوضا من الشعب ولذلك كانت مؤقتة ويجب ان تحدد بعد عشرين سنة ولكن الفرصة لم تتح لمراجعتها بسبب الاضطرابات المتكررة في اليمن والذي يعد الحزام الجنوبي لامن واستقرار شبه

الجزيرة العربية والخليج العربي فكان دوما للوساطة السعودية دورها في تهدئة الداخل اليمني حيث تطورت لايجاد حل سلمي لتسوية يمنية سياسية وطنية تقوم على تقسيم مقاليد السلطة بين مكونات الحكم الثلاثة (الحوثيون ،الحكومة الشرعية ،المجلس الانتقالي الجنوبي) وقد اصبح اليمن يقف امام مفترق طرق محفوفة بالمخاطر والانقسامات وقد اسهم الدور الخارجي الاقليمي والدولي في التاثير عليها وقد تحول الصراع من حرب بين السلطة والمعارضين الى حرب بالوكالة بين السعودية والحكومة اليمنية مع ايران ، ولقد شكلت المملكة العربية السعودية اهم الجهات الفاعلة في اليمن ولها مصلحة قوية في المحافظة على توازن القوى المعقد وهذا لتلافي فقدان شامل للسلطة المركزية في صنعاء يفضي الى عنف او توتر طائفي يمكنه التسرب عبر الحدود الجنوبية الغربية للعربية السعودية.

اهمية البحث

تأتي اهمية البحث في محاولته الوقوف على اهم اسباب حالة التوتر وعدم الاستقرار والتي احاطت العلاقات السعودية اليمنية ،منذ حقب زمنية عديدة وزادت تأزما بعد ما شهدته اليمن بعد التغيير الذي حصل لعموم المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١.

اشكالية البحث

على الرغم من الجوار الجغرافي والتقارب السكاني وتداخل المصالح الاقتصادية ،لكن العلاقات السياسية والاقتصادية تأثرت بالعديد من المتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية والتي ادت الى التوتر وعدم الاستقرار ،فجعلت الجانب السعودي يسعى لحل الازمة السعودية ،وبناءا على ذلك اعتمدت اشكاليتنا على عدد من التساؤلات ومنها : كيف كانت طبيعة العلاقات السعودية اليمنية قبل عام

٢٠١١؟ كيف اصبحت العلاقات السعودية ــ اليمنية بعد عام ٢٠١١ وكيف ستكون ؟هل توجد عوامل اثرت على الدور السعودي في اليمن؟ما هي الاليات التي استخدمتها السعودية لتنفيذ دورها داخل اليمن؟

فرضية البحث

اعتمدت الدراسة على فرضية مفادها (ان العلاقات الدولية لاسيما بين دول الجوار غالبا ما يسودها حالة عدم الاستقرار بسبب عدد من المتغيرات والعوامل التي تؤثر على تلك العلاقات وبالتالي خلق التوتر والشك بين طرفي العلاقة) وهو الحال الذي انطبق على العلاقات السعودية اليمنية بعد عام ٢٠١١.

منهجية البحث

لقد تم اعتماد عدة مناهج لاجل معالجة البحث ومنها المنهج التاريخي حيث الرجوع الى طبيعة العلاقات قبل عام ٢٠١١ كما تم استخدام المنهج الوصفي لوصف طبيعة العلاقات بعد عام٢٠١١ ثم استخدم المنهج الاستنباطي واستشراف المستقبل لاجل الوقوف على مستقبل العلاقات في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية والتي اثرت على العلاقات السعودية ــ اليمنية

المبحث الاول : طبيعة العلاقات السعودية ــ اليمنية قبل عام ٢٠١١

لم تشهد العلاقات السعودية – اليمنية استقرار منذ عام ١٩١١، فبعد قتال مرير مع الدولة العثمانية اعترفت باستقلال اليمن عام ١٩١١ تحت حكم الامام (يحيى حميد الدين) وبعد ذلك بعشرين سنة اعترفت بريطانيا عام ١٩٣٢ بالمملكة العربية السعودية تحت حكم الملك عبد العزيز بن سعود ،فقد شهدت العلاقات حالات من المد والجزر ونشبت بين الطرفين حروب وعقدت اتفاقيات ومعاهدات ولكنها لم تستقر على الرغم من وجود العديد من المشتركات بين الدولتين حيث يصعب الفصل بينهما لان الارض والشعبين متداخلين عبر الزمن تاريخيا وقبليا

وسياسيا حيث ينتمي معظم سكان شبه الجزيرة العربية الى قبيلتين وهما (عدنان والتي قطنت الجزء الشمالي من الجزيرة العربية فسميت (شامات) وقحطان التي كانت تقطن الجزء الجنوبي وسميت (يمنات) كما يمثل الموقع الاستراتيجي لليمن اهمية قصوى في اطلالتها على مضيق باب المندب والمحيط الهندي وخليج عدن فجعلها ذلك محل اطماع واسعة، فالمجتمع اليمني من المجتمعات التقليدية والمحافظة ويعود ذلك لاسباب تاريخية واجتماعية واقتصادية ،فبنيته الاجتماعية لم تشهد تغييرا اجتماعيا بنيويا نتيجة انغلاقها على نفسها ،فبقي مجتمعا محافظا على عاداته وتقاليده التي ترسخت خلال القرون الماضية واستمرت الى الوقت الحالي ،فهو مجتمع متجانس ليس فيه اقليات عرقية خارج تماسك المجتمع او مختلف عنه في العادات والتقاليد ، فاليمن مكون من اصل سلالي واحد وهي السلالة العربية بشقيها القحطانية والعدنانية كما ان المجتمع اليمني مجتمع قبلي في الاساس.[1] وتشير الكثير من الدراسات الى ان طبيعة الخلاف بين الطرفين تعود لاسباب عدة ابرزها:

اولا: ازمة الحدود والتداخل السكاني

ان من اهم عوامل التوتر الدائمة كانت وما زالت تتجسد في ان المملكة العربية السعودية اسم اطلق على الاراضي التي استولى عليها سلطان نجد وشملت الى جانب نجد والحجاز مناطق يمنية هي عسير ونجران وجازان وهذه المناطق وبحسب ما يؤكده اليمنيون انها جزء من نطاقهم الجغرافي وبسببه نشبت حرب

[1] عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،حركة الاسلام السياسي في اليمن ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد ٤٠٣ايلول ٢٠١٢، ص ٤٤. وينظر كذلك يوسف الهاجري ،السعودية تبتلع اليمن :قصة التدخلات السعودية في شوؤن الشطر الشمالي لليمن، لندن الصفاء للنشر ،ط١ ،١٩٨٨،ص ١٢ــ ٣٠.

بين اليمن والسعودية عام ١٩٣٢ وانتهت بمعاهدة الطائف عام ١٩٣٣.[٢] لاسيما وان تلك المناطق قبلية والتي اتسمت منذ القدم بثقافتها ونظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،حيث يرى بعض الباحثين ان القبائل اليمنية تشكل بحدود ٨٥% من اجمالي سكان اليمن البالغ ٢٥,٢٨٨,٤٠٨ مليون نسمة لعام ٢٠١٣ حيث اكثر من ٢٠٠ قبيلة موزعة في شتى مناطق اليمن [٣] ولم يكن اليمنيين على قناعة بالاتفاقية حيث انها لم تشمل الحدود الشرقية ،لذلك كانت السعودية خلال معارضتها لثورة ٢٦ ايلول ودعمها للملكيين طوال سبع سنوات ١٩٦٢ ولغاية ١٩٦٩ تتوسع في الربع الخالي على الرغم من ان بريطانيا قد رسمت حدود اليمن الجنوبي مع السعودية بما يسمى (خط الاستقلال) والذي جعل اقليمي (شرورة والوديعة) ضمن الاراضي اليمنية وبعد اعلان استقلال جنوب اليمن من الاستعمار البريطاني عام ١٩٧٢ وقعت اول حرب يمنية جنوبية مع السعودية عندما استولت السعودية على اقليمي (شرورة والوديعة) اليمنيين وفرضت واقعا جديدا على الارض،[٤] لهذا بقيت علاقات التوتر والتخوف السعودي في الوقت نفسه من فتح الملفات القديمة لذلك عملت السعودية لوضع العلامات الفاصلة بينها وبين اليمن حتى جاء عام ٢٠٠٣ لتبدا السعودية ببناء جدار عازل بين البلدين لاغلاق الحدود واعترضت اليمن حينها واعتبرت

---

[٢] تحولات المواقف السياسية السعودية تجاه اليمن البواعث والتداعيات صنعاء ــ محمد عزان٠أكتوبر ٢٠١٥ https://m.arabi٢١ .com

[٣] عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.وينظر كذلك :احمد علي الاحصب ،هوية السلطة في جنوب اليمن :جدل السياسة والتاريخ ،المركز العربي للابحاث ،بيروت،ط١،ايار /٢٠١٩ وكذلك ينظر (قبائل اليمن safrica.gosorange.com

[٤] ــ تحولات المواقف السياسية السعودية تجاه اليمن البواعث والتداعيات صنعاء، مصدر سبق ذكره) وينظر كذلك :عبد الملك المخلافي ،اليمن ...الى اين ؟المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، العدد ٤٣٩ ايلول ٢٠١٥،ص٩٧.

ذلك مخالف لاتفاقية جدة عام ٢٠٠٠ فتوقفت السعودية عن بناء الجدار العازل عام ٢٠٠٤ وحولته الى حاجز من الاسلاك الشائكة التي تفصل بين البلدين ويصعب تجاوزها.

ثانيا : مشكلة المذهبية السياسية

يرى الكثير من المراقبين ان المملكة العربية السعودية سعت للهيمنة على دول الجوار من خلال التمدد المذهبي حيث كثفت انشطتها الدعوية في سائر دول الخليج حتى صار المذهب الرسمي لبعضها لكن بعضها رفض مثل الامارات وعمان .**وقد مرت العلاقات السعودية ــ اليمنية بالعديد من المراحل منها الايجابي ومنها السلبي :فالايجابي** اتسم بعدة محطات منها :ان السعودية كان لها دورا فاعلا ومهما في اليمن وضمن العديد من المحطات منها ،كانت راعية للمصالحة بين الجمهوريين والملكيين نهاية الستينيات فانهت حقبة من القرن الماضي اتسمت بكثرة من الحروب الاهلية شمال اليمن بعد ثورة ايلول ١٩٦٢، كما قدمت السعودية دعمها المالي الى الجمهورية العربية اليمنية للمدة ١٩٧٥ــ ١٩٨٧ والتي بلغت مليار وربع المليار ريال سعودي فشملت عدة مجالات كما ان الوحدة بين صنعاء واليمن ما كانت لتتم لولا دعم الجانب السعودي بعد ان تعهد علي عبد الله صالح للملك فهد بترسيم الحدود بين السعودية واليمن والذي تم عام ٢٠٠٠،بعد حرب عام ١٩٩٤ والتي وقفت فيها السعودية الى جانب الجنوبين واستمرت زهاء ٦ سنوات فشهدت العلاقات تطورا بعد عقد اتفاقية جدة في ١٢ حزيران ٢٠٠٠ والتي انهت خلافات الطرفين على الحدود دامت ٦٠ عاما ،كما عملت السعودية على ربط اليمن بمجلس التعاون الخليجي مؤسسيا واستراتيجيا كعضو مشارك خلال قمة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في مسقط عام ٢٠٠١،ولم يتوقف الدور السعودي على ذلك في اليمن بل انها

خاضت حربا مع الحوثيين عام ٢٠٠٩، وساعد دورها كذلك في تمديد السلطة لمجلس النواب والرئيس علي عبد الله صالح حيث تم تمديد مدة مجلس النواب (السلطة التشريعية عام ٢٠٠١ من ٤ سنوات الى ٦ سنوات ثم مدد له مرة ثانية سنتين أخريين عام ٢٠٠٩ انتهت في نيسان ٢٠١١ وهي ما عرفت بالمبادرة الخليجية والتي اطالت عمر المجلس لتنتهي عام ٢٠١٣ ،كما كان تدخل السعودية في فترة حكم عبد ربة منصور عندما انتخب في شباط ٢٠١٢ والذي حددت الالية التنفيذية للمبادرة الخليجية فترة حكمه بعامين انتهت بداية عام ٢٠١٤ ثم تم التمديد له عبر ما عرف ضمانات مخرجات الحوار الوطني الشامل حيث نصت (ان ولاية الرئيس تنتهي بتنصيب الرئيس المنتخب وفقا للدستور الجديد) وبذلك غاب التداول للسلطة وحضر التمديد.[٥]

اما السلبي فتجسد في فترة ما بعد حصول اليمن على الاستقلال عام ١٩٧٢ عن الاستعمار البريطاني فقد حصلت اول حرب يمنية جنوبية مع السعودية حين استولت السعودية على اقليمي (شرورة والوديعة) اليمنيتين ولا زال لحد اليوم يقول اليمنيون ان تلك الاراضي تبقى تابعة لبلادهم وبالمقابل كان للسعودية مخاوفها من اعادة فتح الملفات لتلك الاراضي التي تم الاستيلاء عليها فقامت السعودية باتخاذ اجراءتها من خلال بناء الجدار الحاجز بين البلدين والذي سمي بجدار الالف ميل لاغلاق الحدود وذلك عام ٢٠٠٣ الا ان اليمن اعترضت على هذا الاجراء فتم التوقف عن اكمال تنفيذه عام ٢٠٠٤ ،حيث اعتبرت اليمن ان هذا الاجراء مناقض لبنود اتفاقية جدة التي عقد بين الطرفين عام ٢٠٠٠ فحول

---

[٥] مجموعة باحثين ،حال الامة العربية (٢٠١٤ــ ٢٠١٥)الاعصار :من تغيير النظم الى تفكيك الدول ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ايار ٢٠١٥ ،ص ٦٠٠.وينظر كذلك :احمد موسى بدوي ،التفكيك والبناء ،سيناريوهات اعادة الامل في اليمن ،المركز العربي للبحوث والدراسات ،تاريخ النشر ٢٠١٥/٤/٢٨ على الموقع http//www.acrseg.org

الجدار الى الاسلاك الشائكة التي تفصل بين البلدين .كما تعرضت العلاقات بين الطرفين لخلاف وانقطاع نتيجة موقف اليمن الذي كان مساندا للعراق عام ١٩٩٠ وهو الموقف الذي ادى الى خسارة اليمن لكافة المنافع الاقتصادية التي كان يحصل عليها من قبل الجانب السعودي فاول شيء عملته السعودية القيام بترحيل الالاف اليمنيين فشكلوا عبئا اقتصاديا جديدا على بلادهم .[٦]

المبحث الثاني : تطور العلاقات السعودية ــ اليمنية بعد عام ٢٠١١

كان من الطبيعي ان تحدث العديد من التغيرات على سلوك صانع القرار السياسي السعودي وتلك التغييرات كانت بسبب الازمة التي شهدتها اليمن بعد عام ٢٠١١ وسنتناول في هذا المبحث وضمن مطلبين الاول: تطورات الاوضاع السياسية داخل اليمن بعد عام ٢٠١١ والثاني: طبيعة التدخل السعودي في حل الازمة اليمنية .

المطلب الاول :تطورات الاوضاع السياسية داخل اليمن بعد عام ٢٠١١

يعد اليمن البلد الافقر بين دول شبه الجزيرة العربية، حيث عانى منذ سنوات عديدة من مشاكل اقتصادية حادة فاقم من تداعياتها الكارثية والانسانية عدم الاستقرار السياسي الذي برزت مؤشراته حتى قبل الاطاحة بالرئيس (علي عبد الله صالح)، فقد تصاعدت مطالب الانفصال من قبل الحراك الجنوبي ودخلت الدولة في مواجهة مسلحة مع الحوثيين في الشمال ولقد ظهر الحوثيين في شمال اليمن وبدات حربهم ضد الحكومة اليمنية منذ عام ٢٠٠٤ وقد اتهمت حكومة اليمن ايران بتقديم الدعم للحوثيين ،اضافة الى الدعم الداخلي الذي حصلت عليه

[٦]ــ عمار علي حسن ،عاصفة الحزم ، نمط التحالفات واحتمالات التكرار ومسارات المستقبل ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،العدد ٢٠٦ ،اكتوبر ٢٠١٦ ،٥٤.

تلك العناصر.[٧] وقد تسارعت الاحداث على الساحة اليمنية وانطلق يوم ١٥ كانون الثاني ٢٠١١ الحراك الثوري الذي اعتبر مؤشرا على التأزم الذي بلغته الاوضاع المتردية في اليمن وكان هذا الحراك في بداياته مبادرة فردية لشباب الجامعة بسبب اوضاعهم الاقتصادية وانعدام فرص العمل والارتفاع المتصاعد لرسوم الدراسة وكان معظم هولاء من الحركات اليسارية .[٨] وبالفعل فقد واجه نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تحديات حتى قبل وصول موجة التغيير الشعبية من تونس ومصر الى اليمن ،فقد قارع تمرد الحوثيين في الشمال وحركة انفصالية متنامية في الجنوب في الوقت الذي ابدى فيه تنظم القاعدة في شبه الجزيرة العربية مؤشرات نشاط متصاعدة وكذلك طبقة صنعاء السياسية التي كانت حبيسة معركة تدور قبل سنتين من حصول الثورة حول اصلاحات تعلقت بالانتخابات والدستور.[٩] ، فضلا عن الطابع القبلي الذي يغلب على المجتمع اليمني ،فهو متجذر في الشعور العام لدى المجتمع وان كان يختلف الشعور بالانتماء القبلي قوة وضعفا تبعا لاختلاف المناطق ،الا انه يظل قويا مقارنة بالانتماء القبلي في بلدان الجوار ،ويعود ذلك الى ان القبيلة في اليمن تمارس سلطة اقوى من سلطة الدولة ،فرئيس الجمهورية على سبيل المثال من قبيلة حاشد اليمنية والتي تعد اقوى القبائل اليمنية واوسعها انتشارا ورئيس مجلس النواب اليمني السابق ينتمي الى القبيلة نفسها وكذلك اغلب العسكريين

---

[٧] محمد عبد السلام ،حرب الحوثيين ، فرص الحسم العسكري ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام،،القاهرة العدد ١٧٩ يناير ٢٠١٠ ، ص ١١٥.

[٨] عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،مصدر سبق ذكره ،ص ٤٦.

[٩] المجموعة الدولية، اليمن بين الاصلاح والثورة ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد ٣٨٦ نيسان ٢٠١١،ص ١٤٩.

ورجال الاعمال المؤثرين في السلطة .[١٠]كما واجهت اليمن تحديات امنية بالغة تمثلت في وجود تنظيم القاعدة على اراضيها وتنفيذ العديد من العمليات الارهابية والتي كانت ذات تاثيرات شديدة لاسيما التفجيرات المتكررة لانانبيب النفط . [١١]فكان هنالك تخوف من قبل الكثير من اليمنيين من شبح انزلاق البلاد الى حرب قبلية ،فكان هنالك احتمال من حصول صراع دموي بين المركزين المتنافسين ضمن اتحاد حاشد القبلي وهو مجموعة من القبائل اليمنية حيث تلعب دورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا داخل اليمن ،اذ كان احدهما في صف الرئيس والاخر في صف ابناء الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر وكانت قواعد اللعبة في تغير متواصل ،فهي من جهة كانت تقدم فرصة غير عادية لاصلاح حقيقي وتتيح من جهة اخرى مجالا لصراع عنيف .[١٢] ان ما حدث داخل اليمن هو تعارض المصالح وتباينها وعدم حسم الصراع حيث توزيع مصادر القوة وتفكك المؤسسات بين الاطراف المتصارعة وعجز كل طرف عن حسم الصراع لمصلحته سواء على ارض المعركة او على ارض المفاوضات ،فهنالك طرفين للصراع في اليمن وهما القوات الشرعية وحلفائها من جانب والانقلابيين الحوثيين والرئيس المخلوع علي صالح من جانب اخر ،ولكن الامر كان اكثر تعقيدا اذ دار الصراع بين قوى متعددة ذات توجهات واجندات متنوعة ،ما ادى الى اتساع مساحة التباين ،وبالتالي هشاشة التحالفات داخل كل جانب ،فتحالف الحوثي وصالح يسيطر على صنعاء وبعض المناطق الرئيسة بما يمنحه بعضا من عناصر القوة ،بينما يعاني طرف التحالف عوامل الضعف ،ففي

---

(١٠) عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،مصدر سبق ذكره، ص ٤٤ ــ ٤٥.

(١١) محمد بدري عبيد ،ارث ثقيل :اقتصاد اليمن بين قيود الامن وتعهدات المانحين ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ،القاهرة،العدد ١٩٠ اكتوبر ٢٠١٢،ص١٢٢.

(١٢) المجموعة الدولية ،اليمن بين الاصلاح والثورة ،مصدر سبق ذكره، ص ١٥١.

الوقت الذي يعاني فيه الحوثيين من قلة الموارد الذاتية التي تجعلهم غير قادرين على الصمود لفترة طويلة ،اضافة الى عدم قدرتهم على كسب مزيد من الداعمين بسبب غموض مشروعهم السياسي وانتهاجهم العنف تجاه السكان المدنيين ،كما عانى حزب المؤتمر الشعبي العام الداعم للرئيس المخلوع (صالح) من ضعف بنائه التنظيمي وانقسامه داخليا[١٣]، اما تحالف الشرعية فيعاني من عوامل الضعف وكان في مقدمتها ان معظم القوات التي قاتلت تحت مظلته تقريبا لا تدين بالولاء للرئيس هادي وانما هي عمليا تابعة لقوى سياسية لديها اجندتها الخاصة وهو ما يفسر ضعف مركز الرئيس هادي مع عوامل ترتبط بطريقة وصوله للسلطة[١٤]، فضلا عن ان بنية المجتمع اليمني السياسية تتكون من نظام الدولة السياسي والاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني المتعددة الانتماءات والاتجاهات والمقدر عددها بـــ(٤٧٢٣) منظمة متركزة غالبا في المدن الرئيسة وتراوح بين جمعيات خيرية ونقابات وجمعيات اجتماعية ومؤسسات خيرية واتحادات وجمعيات ثقافية انسجاما مع التزامات اليمن بمبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية كألية للحكم وفق ما نص عليه الدستور واتفاقية الوحدة اليمنية.[١٥]

ويتفق العديد من الباحثين والمراقبين لوضع اليمن السياسي بان اهم اسباب الازمة في اليمن بدات بسبب ان نظام الرئيس علي عبد الله صالح قد ارتكب

---

[١٣] بكيل الزنداني ،الاحزاب السياسية والاسلام السياسي في اليمن :دراسة مقارنة لدور حزبي التجمع اليمني للاصلاح والمؤتمر الشعبي العام (٢٠١١ ــ ٢٠١٤)مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد ٤٩٥ ايار ٢٠٢٠ ، ١٤٠ وما بعدها.

[١٤] احمد طاهر ،فرص الحل السياسي في اليمن ومقتضياته ،السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ،القاهرة، العدد ٢٠٦ اكتوبر ٢٠١٦ ، ص ١٦٢.

[١٥] عبد الملك محمد عبد الله عيسى ،مصدر سبق ذكره ،ص ٤٥.

اخطاءا استراتيجية في مناطق انتاج النفط فقد اغفل تنمية هذه المناطق القبلية عبر تخصيص جزء من عوائد النفط لتلك المناطق كما تعامل باستهانة مع عمليات تفجير خطوط نقل النفط كما لم يعمل على سيادة الدولة والقانون لمواجهة المخربين مما شجعهم على مواصلة ارتكاب تلك الافعال المضرة بالاقتصاد الوطني .[١٦]

ولقد الحقت الازمة في اليمن عام ٢٠١١ ضررا شديدا بكافة قطاعات الاقتصاد المحلي الهش، فحسب الارقام التي توافرت والصادرة عن وزارة التخطيط اليمنية، فقد خسر اليمن ٤٥٠،١ مليار دولارمن انتاجه المحلي نتيجة الاحتجاجات الشعبية واصاب الجمود قطاعات التشييد والبناء والسياحة والفنادق وارتفعت نسبة البطالة على نحو كبير وتدنت قيمة الريال اليمني بسبب لجوء الحكومة الى سياسة الاصدار النقدي الجديد وتراجع الاحتياطي الرسمي من النقد الاجنبي الى ٧،٢ مليار دولار في عام ٢٠١١ وكان متوقعا حينها ان يتقلص الى ٤،١ مليار دولار نهاية عام ٢٠١٢ الامر الذي عكس هشاشة الوضع المالي للبلاد.[١٧] وقد قدرت حجم الخسائر التي تكبدتها البلاد منذ اندلاع الثورة بحدود ٢٢ مليار دولار شملت ما لحق بالبلاد من ضرر بالنشاط التجاري والاستثمار ومؤسسات الدولة والمقار الحكومية والبنية التحتية وتفجير انابيب النفط .[١٨]اذ

---

[١٦] محمد بدري عبيد ،،مصدر سبق ذكره، ص١٢٣.وينظر كذلك : هاني الجبلي ،نتائج الثورة اليمنية .. تكريس للوحدة ام تحفيز للانفصال ،في مجموعة باحثين الامة واقع الاصلاح ومآلات التغيير ،تقرير استراتيجي ،المركز العربي للدراسات الانسانية ،القاهرة ، مجلة البيان (الرياض)،العدد ٩ ،٢٠١٢، ص٢١٦.

[١٧] محمد بدري عبيد،المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٣.وينظر كذلك :الهام الحدابي ،البحر الاحمر صراع النفوذ :هل يتحول الى حرب اقليمية ،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ،اوراق سياسية ،العدد ٣٨ لعام ٢٠١٩ ،الرابط http://cutt.us.co

[١٨] محمد بدري عبيد ،المصدر السابق نفسه، ص١٢٣.

ان حجم عائدات النفط تشكل ٦٠% من ايراداتالحكومة اليمنية من الموازنة العامة للدولة وقد تعرضت انابيب النفط في مأرب لوحدها لنحو ٢١ اعتداء تخريب خلال الربع الاول من عام ٢٠١٢ وهو ما اضاع مبالغ كبيرة كان يفترض ان تذهب للتنمية وتمويل الخزانة العامة وقدرت الخسائر بحدود ٧،١ مليار دولار للفترة من ٢٠١١ وحتى نهاية الربع الاول من عام ٢٠١٢ ،فكان الاعتماد فقط على حقل المسيلة النفطي في حضرموت.[١٩]، وكان اسوأ ما في المشهد اليمني بانه مشهد انتقامي لا انتقالي ،تمديدي وتمددي لا تداولي ،حيث يسعى الحاكم الى التمديد لعمره السياسي والتشبث بالسلطة بلا انتخابات نزيهة وكذلك بزوغ حركة مسلحة (الحركة الحوثية)والتي تمددت في كثير من المناطق والمحافظات اليمنية عبر البندقية .[٢٠]

المطلب الثاني : التدخل السعودي لحل الازمة اليمنية

لقد سعت السعودية الى دعم اليمن والشعب اليمني من خلال تقديم المساعدات لايمانها باهمية هذا الجزء من عموم منطقة الخليج العربي ، فالمساعدات التي وهبت الى اليمن فاقت كل المساعدات الاقليمية والدولية ،لذلك نظرت الرياض الى صنعاء بانها قد تكون تهديدات محتملة واعتمدت على نحو تقليدي لاستراتيجية بناء علاقات مع القبائل اليمنية وفي الوقت نفسه العمل على الايقاع بالفصائل المتنافسة التي ارادت بقاء صنعاء منشغلة بالفوضى المحلية. [٢١] وبالتاكيد فان التدخل السعودي في الازمة اليمنية كان ورائه العديد من الاسباب والتي سناتي على ذكرها ومنها:

---

[١٩] محمد بدري عبيد ،المصدر السابق نفسه ،ص ١٢٤.

[٢٠] مجموعة باحثين ،حال الامة العربية (٢٠١٤ــ٢٠١٥) ،مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩٨.

[٢١] مؤسسة ستراتفور ،الرئيس اليمني يشكل حكومة جديدة ،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، العدد ٤٣١،كانون الثاني ٢٠١٥، ص ٩٨.

اولاــ سياسيا وامنيا

لقد ادت السعودية دورا متميزا في التسوية السياسية لثورة اليمن عام ٢٠١١ وعملت على توقيع المبادرة الخليجية في الرياض في تشرين الاول ٢٠١١ .والتي احتوت على خمس مبادىء اهمها ان يتم انتقال السلطة بطريقة امنة وان تلتزم كافة الاطراف بازالة عناصر التوتر سواء الامني او السياسي وقد جاءت المبادرة بعد تفاوضات مع القوى اليمنية المختلفة اجراها الجانب السعودي وقد وقع عليها ممثلي حزب المؤتمر الشعبي وحلفائه واحزاب اللقاء المشترك وشركائه ،فقد دخلت السعودية في اتصالات عديدة مع اطراف النزاع السياسي بهدف تحقيق المصالحة العامة بين الرئيسين السابق والحالي وحزب الاصلاح الاسلامي،وقد تدخلت السعودية لتهدئة الاوضاع داخل اليمن عندما تمت محاولة جمع الفرقاء الحوثيون والحكومة في مسجد الصالح بمناسبة عيد الفطر في ٢٨ تموز ٢٠١٤ لكن لم يتم التوصل الى اي نتيجة مع الحوثيون لتكون المحصلة هي نجاح الدور الايراني في مزاحمة الدور السعودي وسقوط العاصمة صنعاء ومعها كل مؤسسات ومرافق الدولة في ٢١ ايلول ٢٠١٤.[٢٢] وفي تموز ٢٠١٤ قد قام الرئيس اليمني هادي بزيارة جدة للقاء قيادات سعودية ليعود بعدها معلنا دعم المملكة لليمن .اما بعد التفجيرات التي حدثت في منطقة الاحساء ضد مساجد طائفة الشيعة وادت الى مقتل ٧ اشخاص عام ٢٠١٤ وبعد تصريحات تنظيم الدولة الاسلامية داعش بانها تريد السيطرة على مسجدي مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعد ان اعلنت عن ظهورها في اليمن في ٢٠ اذار ٢٠١٥ ،فاخذت اليمن تعيش حالة حرب داخلية وخارجية والتي قضت على البنية

[٢٢] اسكندر النيسي ،صعود الحوثيين ومألات الوضع في اليمن ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ، القاهرة ،العدد ١٩٩،يناير ،٢٠١٥،ص ١٦٥.

التحتية وعلى النسيج الاجتماعي والحكومة الوطنية ،فكانت الحرب الداخلية تقوم بها ميليشيا الحوثي وجيش رئيس النظام السابق علي عبد الله صالح اما الخارجية كانت باسم التحالف العربي الذي قادته السعودية مصحوبا بحصار بري وجوي وبحري ،وتلك قادتا اليمن الى طريق دمار شامل وعمقت الانقسامات السياسية والوطنية لذلك راى العديد من الباحثين بان الخلاف اتخذ طابعا جهويا ومناطقيا ومذهبيا احيانا .[٢٣]

والتي اخذت تهدد الجانب السعودي وبشكل مباشر عبر اراضي اليمن والذي يشكل الحديقة الخلفية للسعودية، قفامت الاخيرة بالاعداد لعاصفة الحزم في اذار ٢٠١٥، فتم تشكيل قوات التحالف الداعم للشرعية اليمنية بمشاركة عدد من الدول العربية والاسلامية حيث اعتبرت السعودية قائدة التحالف بعد ان تم بدعوة من الرئيس (عبد ربة منصور هادي) لحماية اليمن من خطر الحوثيين .وبعد تفاقم ازمة اليمن تدخلت قيادة تحالف الشرعية ممثلة في العربية السعودية للتدخل بوساطة فاعلة لحل الازمة وفق المرجعيات الثلاثة المعترف بها من قبل الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي وهي (المبادرة الخليجية التي طرحتها الرياض في عام ٢٠١١ لانهاء حكم الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح).[٢٤] اذن فان ابرز ملامح الدور السعودي في المشهد اليمني بعد عام ٢٠١١ في المبادرة الخليجية والتي وقعتها كافة الاطياف اليمنية باستثناء الحوثيين لرعاية استضافة سعودية ،حيث لم يعترف الحوثيين بهذه المبادرة لانها

---

[٢٣] عبد الملك المخلافي ،ورقة عمل/ اليمن .. الى اين ؟ حرب ودمار .. ام تسوية وحوار ،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،العدد ٤٣٩ ايلول ٢٠١٥،ص ٩٣.

[٢٤] منى سلمان، اتفاق الرياض وفرص حل الازمة اليمنية ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ، القاهرة، العدد ٢١٩ يناير ٢٠٢٠،ص ٢٥٦.وينظر كذلك :داعش يهدد السعودية لتشكيلها تحالف عسكري اسلامي ، السومرية نيوز على الرابط:http://www.alsumaria.tv/news

منحت حصانة للنظام السابق ورغم ذلك شارك الحوثيون في مؤتمر الحوار الوطني والذي مثل احد اهم بنود تلك المبادرة ، [٢٥]اما ازمة اليمن الاخرى التي بدات في ١ اب ٢٠١٩ بعد مقتل ٣٦ من قوات المجلس الانتقالي الجنوبي بهجوم صاروخي تبنته جماعة الحوثي فقد استهدف معسكر بالقرب من مدينة عدن جنوب اليمن واتهم المجلس حزب الاصلاح الحليف للحكومة اليمنية بالتواطىء في الهجوم ،فدعا نائب المجلس الانتقالي (هاني بن بريك) الى النفير العام وطالب المقاومة الجنوبية بالتوجه نحو (قصر معاشيق)المقر الرئاسي بعدن للسيطرة عليه تمهيدا للانفصال عن اليمن وبدء تقسيم البلاد وعودة دولة جنوب اليمن، واندلعت اشتباكات بين قوات المجلس (ميليشيا الحزام الامني) والجيش اليمني في العاصمة المؤقتة عدن ،وفي ١٩/اب/٢٠١٩ سيطرت قوات الحزام الامني على عدن وكل مؤسساتها الحكومية ثم توسعت سيطرتها لتضم (أبين) واجزاء من لشبونة..[٢٦]، وفي ٢١ اب ٢٠١٩ بدأت اولى جلسات الحوار اليمني بمدينة جدة السعودية وحضرها رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي (عيدروس الزبيدي) ثم نسقت الرياض في ٥ ايلول ٢٠١٩ لقاءات غير رسمية وسريعا ما تحولت الى مباحثات رسمية مباشرة بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي في مدينة جدة[٢٧]

واهم ما تضمن الاتفاق :عودة الحكومة الشرعية الى عدن في غضون ٧ ايام من توقيع الاتفاق وتوحيد مختلف التشكيلات العسكرية تحت سلطة وزارتي

---

[٢٥] اسكندر النيسي ،مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥.وينظر كذلك :هشام القروي ،ثورة اليمن :استبدال علي عبد الله صالح ام استبدال مؤسسات مفوتة ؟،المركز العربي للابحاث والدراسات ،معهد الدوحة ،تقييم حالة ،ايار ٢٠١١.

[٢٦] منى سلمان ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥٦.

[٢٧] المصدر السابق نفسه ،ص ٢٥٦.

الدفاع والداخلية وعودة جميع القوات لمواقعها ومعسكراتها الاساسية قبل ازمة عدن ونشر قوات سعودية في عدن لضمان السلام والامن في المدينة ،وقد ايد الاتفاق ١٣ حزبا من الاحزاب اليمنية الرسمية المؤيدة للحكومة الشرعية منها (المؤتمر الشعبي ،التجمع اليمني للاصلاح ،الحزب الاشتراكي اليمني ،التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري،اتحاد الرشاد اليمني) كما اشادت بالاتفاق كلا من البحرين، مصر، الامارات) ورحب به الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب ووصفه بداية جديدة للوصول الى اتفاق نهائي في اليمن وقد اصدر مجلس الامن بيانا في ٦ /تشرين الثاني ٢٠١٩ثمن فيه جهود المملكة العربية السعودية والتي ادت الى توقيع اتفاق الرياض ووصفه بانه خطوة مهمة للتوصل الى حل سياسي جامع وشامل في اليمن).[٢٨]، وبالمقابل فان رئيس المجلس السياسي التابع للحوثيين (مهدي المشاط)اطلق مبادرته في ٢٠ ايلول ٢٠١٩ والتي كانت تقضي بوقف كل اشكال استهداف الاراضي السعودية مع الاحتفاظ بحق الرد واطلاق مبادرة سلام هدفها اتمام المصالحة الوطنية الشاملة بموجب مفاوضات جادة وحقيقية بين مختلف اطراف الحرب القائمة في البلاد منذ اذار ٢٠١٥ .[٢٩] لقد تدخلت السعودية في الازمة اليمنية ،فكان هنالك اتفاق الرياض والذي تم بين الحكومة اليمنية الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي في ٥ تشرين الثاني ٢٠١٩ لاجل انهاء حالة الاقتتال المسلح في جنوب اليمن والتي عرفت بازمة عدن وقد حضر مراسم التوقيع ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) والرئيس اليمني (عبد ربه منصور هادي) وولي عهد ابو ظبي محمد بن زايد وعدد من سفراء

---

[٢٨] المصدر السابق نفسه ،ص ٢٥٧.

[٢٩] منى سلمان ،مصدر سبق نفسه ،ص ٢٥٩.وينظر كذلك :مؤتمر المانحين يدعم اليمن باكثر من ٦ مليارات دولار ،جريدة الرياض ،الرابط htt://www.alriyadh.com:

الدول العربية والاوربية بالمملكة العربية السعودية ،كما قامت الرياض بالافراج عن ١٣٨ حوثيا وكان مؤشرا لبناء الثقة بين الحوثيين والسعودية .وتشير اغلب التحليلات السياسية بان المشاط لا يمكن ان يطلق مبادرته دون موافقة ايرانية معبرا المشاط حينها (ان استمرار الحرب لن يكون في مصلحة احد بل قد يفضي الى تطورات خطيرة).[٣٠] وقد استمرت الوساطة السعودية لمدة اربعة اشهر وكانت هنالك مؤشرات اولية على قبول جماعة انصار الله الحوثية والحكومة اليمنية الشرعية وانهاء الحرب سلميا بعد غياب الحل العسكري.

ثانيا– اقتصاديا

لقد استخدمت السعودية الاداة الاقتصادية لمساعدة اليمن ففي بداية شهر ايلول ٢٠١٢ تم عقد مؤتمر المانحين لدعم اليمن في الرياض حيث جمع المؤتمر اكثر من (٦) مليار دولار لمساعدة اليمن كما اعلنت السعودية عن تقديمها اكثر من ٣ مليار دولار والصندوق العربي قدم ٥١٠ مليون دولار اما الولايات المتحدة الامريكية فقدمت ٨٤٦ مليون دولار ،اذن لم يكن دور المملكة العربية السعودية في المسالة اليمنية هامشيا بل سعت المملكة العربية الى مساعدة اليمن وشعبها من خلال استضافة السعودية لمؤتمر المانحين على مدى يومين في ٤و٥ ايلول ٢٠١٢ وهو الاجتماع الرسمي الثاني الرئيسي للمانحين عام ٢٠١٢ حيث عقد الاجتماع الاول في شهر ايار ٢٠١٢ في السعودية ثم عقد الثاني في نيويورك في ٢٧ ايلول ٢٠١٢ تناول الجوانب التفصيلية بما فيها الجوانب السياسية والمتطلبات المختلفة لتوفير بيئة امنة للمنح والمساعدات الاقتصادية الموجهة لليمن كما جرت متابعة واستعراض التطورات الاخرى المتصلة بالحوار الوطني واستكمال المرحلة الانتقالية على صعيد العملية السياسية واستكمال اعلان بقية

[٣٠] منى سلمان ،مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٩.

تعهدات المانحين التي لم تعلن بشكل محدد في مؤتمر الرياض.[٣١]، وكان مؤتمر المانحين الاول قد عقد في لندن في تشرين الثاني ٢٠٠٦ لاجل تقديم المساعدة الخارجية لانعاش الاقتصاد اليمني.[٣٢] اما مبادرة دول الخليج الستة لمساعدة حكومة الوفاق الوطني في ٤و٥ ايلول ٢٠١٢ فكانت الدول المانحة هي (دول الخليج الستة، الولايات المتحدة، بريطانيا، منظمات دولية ــ الامم المتحدة، صندوق النقد الدولي ،صناديق التمويل العربية والدولية).[٣٣] وفي مقدمة تلك الدول المانحة (دول مجلس التعاون الخليجي الستة) والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي) فقد تعهدوا بتقديم نحو ٣،٦ مليار دولار لمساعدة عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي في البلاد.[٣٤] كما اودعت السعودية عام ٢٠١٣ مبلغ (١) مليار دولار امريكي في البنك المركزي اليمني لانقاذ اقتصاده من الانهيار حتى وصف دعمها من قبل صندوق النقد الدولي بانه (انقاذ للاقتصاد اليمني).

ثالثاــ عسكريا: وفقا للالية التنفيذية للمبادرة الخليجية تم تشكيل لجنة لاعادة هيكلة الجيش وانهاء الانقسام في ٢٠١١/١٢/٤ فقد عملت اللجنة على اخراج الميليشيات المسلحة من صنعاء وفي ٢٠١٢/١٢/١٩ اتخذ الرئيس الجديد هادي قرارا باعادة هيكلة الجيش اليمني حيث حل الحرس الجمهوري محل الفرق والالوية المتفرقة. وتنفيذا لخارطة الطريق التي وضعتها المبادرة الخليجية بدأ الحوار الوطني اليمني

---

[٣١] محمد بدري عبيد، مصدر سبق ذكره،ص ١٢. وينظر كذلك:ماذا يعني سقوط صنعاء بيد الحوثيين؟المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،وحدة تحليل السياسات في المركز العربي ،تقدير موقف ٢٠١٤.

[٣٢] محمد بدري عبيد ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٢.

[٣٣] المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٤.

[٣٤] المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٤.وينظر كذلك :شادي احمد عبد الوهاب ،ادارة الصراعات الداخلية في المجتمعات التعددية :دراسة مقارنة بين حالتي لبنان واليمن ،اطروحة دكتوراه ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،القاهرة ،٢٠١٤ .

اعماله في اذار ٢٠١٣ لبحث تسع قضايا وهي (القضية الجنوبية ،قضية صعدة ،قضية النازحين، استرداد الاموال والاراضي المنهوبة، قضايا المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، بناء الدولة، اسس بناء الجيش والامن، استقلالية الهيئات ذات الخصوصية، الحقوق والحريات) وقضايا اجتماعية وبيئية خاصة لاجل التمهيد لوضع الدستور للبلاد حتى اجراء انتخابات والتي افترضت ان تكون في شباط ٢٠١٤ ايذانا بانتهاء المرحلة الانتقالية في اليمن .[٣٥]

لقد نجحت القوى اليمنية في التوافق على وثيقة تم اعلانها في ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٤ تضمنت اعادة بناء الدولة على اساس اتحادي فيدرالي وتفويض رئيس الجمهورية في تشكيل لجنة لتحديد الاقاليم او الولايات التي ستتكون منها هذه الدولة الى جانب وضع توجهات واهداف عامة ومبادئ للدستور الجديد ،فلقد طالبت القوى الجنوبية لتقسيم اليمن الى اقليمين جنوبي وشمالي وهو ما تحفظت عليه قوى الشمال لحسبانها ان تلك الصيغة تستعيد في الشكل حدود دولتي اليمن السابقتين مفضلة صيغة الاقاليم الستة ودفع ذلك الى الخلاف بالمتحاورين الى الاتفاق في ختام جلسات الحوار على تفويض رئيس الجمهورية الى تشكيل لجنة لتحديد عدد الاقاليم ،وبناءا على ما خلصت اليه اللجنة تم رسميا في شباط ٢٠١٤ اعلان الجمهورية اليمنية (دولة اتحادية) تضم ستة اقاليم (اقليمين في الجنوب) واربعة اقاليم في الشمال كحل وسط بين التقسيم والوحدة في اطار الدولة المركزية ،كما تم الاتفاق ان تكون صنعاء العاصمة مدينة اتحادية غير خاضعة لسلطة اي اقليم ويتم وضع ترتيبات خاصة بها في الدستور لضمان حياديتها واستقلالها وان تكون عدن مدينة اقتصادية ذات سلطات تشريعية

---

[٣٥] **يمان عبد الحليم ،تحولات ممتدة : معضلات وفرص الحوار الوطني في اليمن ،مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،العدد ١٩٥ يناير ٢٠١٤ ، ص ١٤٤.**

وتنفيذية مستقلة تحدد في الدستور الاتحاد عند وضعه . [٣٦] الا ان تلك الاجراءات ادت الى الرد من قبل قوات صالح والحوثيين والذين توجهوا نحو عدن وقيام القوات الجوية اليمنية بقصف القصر الرئاسي يوم ١٩ اذار ٢٠١٥ ولجوء هادي الى المملكة العربية السعودية وتشكيل حكومة المنفى في الرياض حتى طلب هادي يوم ٢٤ اذار ٢٠١٥ من ملوك وامراء دول مجلس التعاون الخليج بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لاجل حماية اليمن من اخطار الحوثيون وداعش وتنظيم القاعدة حيث استند الى مبدا الدفاع المنصوص عليه في المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة والى ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك وفي ٢٦ اذار ٢٠١٥ امر الملك سلمان بتوجيه غارات جوية على قوات الحوثيين حيث بدات عملية عاصفة الحزم باشتراك (دول مجلس التعاون والمغرب ومصر وباكستان والسودان والاردن)وكل المشتركين كان لهم اسبابهم في الاشتراك فيما عدا سلطنة عمان والتي رفضت الاشتراك وباكستان التي انسحبت فيما بعد لوجود علاقات جيدة بين ايران وباكستان ،وقد انتهت العملية بتاريخ ٢١ /٢٠١٥/٤ لتبدا عملية جديدة تحت اسم اعادة الامل (وتكون مرحلتين الاولى تتولاها الحكومة اليمنية الشرعية والثانية عسكرية يتمثل بردع الحوثيين .ومنذ منتصف عام ٢٠١٥ كانت بداية انشاء جيش يمني وطني بمساعدة من الدول الخليجية من الناحيتين العسكرية والاقتصادية .،ولقد تم التعويل على حل الازمة اليمنية وعلى الدور السعودي في انجاح اتفاق الرياض والذي فرض له ان يكون لاتفاق شامل وفق المرجعيات اليمنية ،وبما ينهي الازمة التي استمرت لحدود اربعة سنوات ونصف وراح ضحيتها ١٠٠

[٣٦] ايمان عبد الحليم :اختبار الفيدرالية :مستقبل نظام الاقاليم في اليمن ،مجلة السياسة الدولية ،مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،العدد ١٩٧ يناير ٢٠١٤ ، ص١٢٤.

الف قتيل وتشريد ٢٤ مليون يمني بينهم ١٠ ملايين كانوا يعانون من الجوع[٣٧]، اما السعودية فقد خسرت قدرا كبيرا من نفوذها وشبكات الرعاية التي كانت تتمتع بها في اليمن منذ سقوط علي عبد الله صالح لكنها لا تزال صاحبة اقوى نفوذ داخل اليمن من بين سائر الجهات الخارجية وذلك يعود الى المساعدة المالية الكبيرة التي قدمتها السعودية لصنعاء المفتقرة الى المال اضافة الى تمويل القوى القبلية والسياسية ،ومن المتوقع ان تستغل الرياض هذه الروابط للضغط على الجهات السياسية المتنوعة في اليمن لاحضارها الى طاولة المفاوضات والتوصل الى تسوية .[٣٨]

المبحث الثالث :رؤية مستقبلية للعلاقات السعودية ــ اليمنية في ضوء المتغيرين الاقليمي والدولي هنالك عوامل عديدة فسرت حرص المملكة العربية السعودية على انهاء ازمة اليمن:[٣٩]

١ــ رغبة الرياض في انهاء الحرب باليمن ،اذ ان استمرار ازمة عدن كان سيؤدي الى تشتيت الجهود اليمنية لمواجهة ميليشيات الحوثي والجماعات الارهابية في وقت رغبت فيه الرياض الى توحيد الجهود لمواجهة الحوثيين والتوصل لاتفاق سلام شامل ينهي الحرب في اليمن كما ان انهاء الازمة سريعا يمنع فتح قنوات للتواصل بين طهران والمجلس الانتقالي ،كما رغبت الرياض في مواجهة الازمة الاقتصادية والانسانية في اليمن ،فقدمت السعودية نحو ١٤ مليار دولار كمساعدات انسانية وتنموية للحكومة اليمنية الشرعية .

---

[٣٧] منى سليمان ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥٨ .

[٣٨] مؤسسة ستراتفور ،الرئيس اليمني يشكل حكومة جديدة، مصدر سبق ذكره ،ص ٩٨.

[٣٩] منى سلمان ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥٨ .وينظر كذلك :احمد محمد ابو زيد ،معضلة الامن اليمني ــ الخليجي ،دراسة في المسببات والانعكاسات والمالات ،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد ٤١٤ ،اب ٢٠١٣ .

٢ــ دعم الاستقرار الاقليمي فقد شهدت منطقة الخليج العربي توترا متصاعدا في مطلع ايار ٢٠١٩ لاسيما بعد تكرار الاعتداءات الايرانية على السفن البحرية العابرة للمضايق ،اذ احتجزت طهران ست ناقلات نفط اثر فرض الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب المزيد من العقوبات على الاقتصاد الايراني ،مما ادى الى منع تصدير النفط الايراني للخارج الامر الذي دفع ايران للتهديد بمنع تصدير النفط من دول الخليج العربية ،حيث استهدفت ايران مصفاة (بقيق) لتكرير النفط وحقل (هجرة خريص) في ١٤ /٢٠١٩/٩ وادى ذلك الى توقف انتاج ٥,٧ مليون برميل نفط يوميا والذي يتجاوز ٥٠% من معدل انتاج المملكة العربية السعودية وهو الامر الذي جعل الرياض تعمل على تهدئة الضغط العسكري داخل اليمن واقرار اتفاق الرياض لانهاء ازمة عدن ولتجنب حدوث المزيد من التغلغل الايراني داخل اليمن .

٣ــ رغبة الرياض في انهاء ازمة عدن لاجل تهيئة بيئة اقليمية مناسبة للاصلاحات الداخلية التي سعى (ولي العهد محمد بن سلمان) من خلال مرحلة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي التي تم العمل بها من خلال مشاريع سياحية وترفيهية واستثمارية كبرى ، وقد كانت الغاية من مبادرة دول الخليج في ايلول ٢٠١٢ هو حشد الموارد المالية اللازمة لمساعدة اليمن على الوفاء بالاحتياجات الانمائية والانسانية خلال المرحلة الانتقالية حتى عام ٢٠١٤ وذلك في اطار تنفيذ المبادرة الخليجية المدعومة بقرار مجلس الامن المرقم ٢٠١٤ والتي اسفرت عن تنحي الرئيس السابق علي عبد الله صالح وتشكيل حكومة الوفاق الوطني ،كما اعلنت السعودية حينها وعلى هامش المؤتمر عن وديعة نقدية بقيمة (١) مليار دولار للبنك المركزي اليمني قدمها الصندوق السعودي للتنمية وذلك

بموجب اتفاقية وقعها عن الجانب السعودي وزير المالية (د ابراهيم العساف) وعن الجانب اليمني (وزير التخطيط والتعاون الدولي /محمد السعدي) .[٤٠]

اذن كان الموقف السعودي واضحا وجديا في الازمة اليمنية منذ عام ٢٠١١ عندما طرحت الرياض المبادرة الخليجية في ذلك العام ثم رعاية الحوار الوطني اليمني ورفض الانقلاب الحوثي على الحكومة الشرعية والاستيلاء على صنعاء في عام ٢٠١٤ مما دفع الرياض لتشكيل تحالف لدعم الحكومة والرئيس الشرعي لليمن عبد ربة منصور هادي ثم بدء العمل العسكري لمواجهة الميليشيات الحوثية في ٢٥ اذار ٢٠١٥ .[٤١] ، كما ويبقى التحدي الاهم وهو انفصال الجنوب اليمني والذي طبقت خطواته في ايار ٢٠١٧ حينما تم اعلان تشكيل مجلس انتقالي جنوبي برئاسة (عيدروس الزبيدي) ليقوم بادارة وتمثيل الجنوب والذي جوبه بالرفض من قبل الحكومة المركزية واقالة محافظ الجنوب عيدروس .وقد قتل الرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) في ٤ كانون الاول ٢٠١٧ ليدخل بعض التغيير على الخيار العسكري ومعادلات الحرب في اليمن.[٤٢]

اذن فالدور السعودي واجه عدة عقبات منها صعوبة استمرار الحل العسكري تراجع اسعار النفط ووجود ادوار اقليمية تلعب على ورقة اليمن وكذلك انهيار البنية التحتية اليمنية ونزوح اعداد كبيرة من اليمنيين الى خارج مناطقهم .لكن اغلب التحليلات ترى بان الموقف السعودي من احداث اليمن يبقى مرتبكا وغير واضحا في اغلب الاحيان بسبب انتقال الملف اليمني بين عدة اشخاص فقد

---

(٤٠) محمد بدري عبيد ،مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.

(٤١) منى سليمان ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥٧ .

(٤٢) د. معتز سلامة، الولاءات والتحالفات في اليمن بعد صالح ،السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام ،القاهرة ، العدد ٢١١ ،يناير ٢٠١٨ ،ص ١٥٤.

كان بيد الامير سلطان بن عبد العزيز ثم انتقل الى الامير نايف ثم الى الملك سلمان فشكل ذلك فراغا سعوديا في اليمن . اما السعودية بلغ العجز لعام ٢٠١٥ بحدود ٩٨ مليار دولار فلجأت السعودية الى احتياطيها النقدي فضلا عن تقديم مساعدات مادية لليمن والدول خارج اطار مجلس التعاون الخليجي ،فقد اشارت العديد من التقارير ان كل عملية عسكرية كلفت ما يقارب ٢٠٠ مليون دولار فضلا عن عدد القتلى الذي وصل الى ١٢٢ قتيلا والف جريح.

المتغير الاقليمي

هنالك العديد من الدول الاقليمية الفاعلة في الساحة اليمنية وجنوب اليمن خاصة وقد تباينت دوافع واهداف هذه الدول وفاعلية تاثيرها وفقا لعد عوامل امنية وسياسية واقتصادية وثقافية كما تاثرت بالموقع الجغرافي لليمن وخصائصه السكانية والطبيعية ونظامه السياسي ،ومن اهم تلك المواقف :

اولا ــ **موقف الامارات العربية المتحدة**

لقد جاء موقف الامارات العربية المتحدة متوافقا مع موقف المملكة العربية السعودية ،مؤكدا استمرار التوافق والتنسيق بينهما في الملف اليمني ،فقد نفت حينها ابو ظبي كل ما تردد عن دعمها للمجلس الانتقالي الجنوبي واعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة الاماراتية في ٣٠ تشرين الاول ٢٠١٩ عودة القوة الاماراتية المشتركة العاملة في محافظة عدن بعد انجازها مهمتها العسكرية المتمثلة في تحريرها وتأمينها وتسليمها للقوات السعودية واليمنية ،وجاءت تلك الخطوة كجزء من استراتيجيتها الاقليمية لمواجهة تصاعد النفوذ الايراني في المنطقة .[٤٣]

---

[٤٣] منى سليمان ،،مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٨ .وينظر كذلك :احمد ناجي ،هل من صراع اماراتي ــ سعودي ؟مركز كارنيغي للشرق الاوسط،اب ٢٠١٩ الرابط:/http://Carnegie –mec.org/ diwan

ثانيا : موقف قطر

كان هنالك خلاف سعودي قطري حول الوضع في اليمن بدأ مع انطلاق الثورة اليمنية عام ٢٠١١ وقد نشب الخلاف عندما انقسم النظام السياسي الى معسكرين احدهما انضم الى الثورة وهو اللقاء المشترك بزعامة حزب الاصلاح (الاخوان) وكذلك التيار القبلي للاصلاح من اولاد الاحمر خصوصا حميد الاحمر الممول الرئيس للثورة وعلي محسن صالح الاحمر قائد المنطقة العسكرية الشمالية قائد الفرقة الاولى مدرعة، وكان مفاجئا للسعودية ان ينضم حلفائها التقليديين الى الثورة خصوصا وان بعضهم يتلقى منها بانتظام دعما ماليا ،فبادرت الرياض الى وقف دعمها ،فغيرت مسارها باتجاه دعم الرئيس الانتقالي (عبد ربه منصور هادي) والذي كان يشيد كثيرا بموقف الرياض في مساندة اليمن ،لكن انشغال السعودية بالملف العراقي اثناء مرحلة داعش ادى الى ان المكاسب النهائية تكون لصالح الحوثيين عندما قاموا باخراج اولاد الاحمر من ديارهم في عمران .[٤٤]

ثالثا: موقف ايران

عندما تم التوصل الى اتفاق الرياض في ٥ ايلول ٢٠١٩ وتكلل بالنجاح انتقدت ايران الاتفاق فقد اصدرت وزارة الخارجية الايرانية بيانا ووصفت (بانه لا يساعد على حل مشكلات اليمن ويكرس الاحتلال السعودي للبلاد) كما انتقدته جماعة انصار الحوثي المسيطرة على صنعاء منذ عام ٢٠١٤ والتي كانت تتلقى دعما ماليا وعسكريا من ايران.[٤٥]

---

[٤٤] اسكندر النيسي ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٦٥ .

[٤٥] منى سليمان ،،مصدر سبق ذكره ، ص٢٥٧ .وينظر كذلك :عاتق جار الله ،النفوذ الايراني في اليمن ... والفرص الموهوبة ،مركز الفكر الاستراتيجي ،٢٠١٨ ،الرابط:http://cut.us.com

المتغير الدولي

لقد اثرت ازمة عدن سلبا على صورة الحكومة اليمنية واظهرت الاحزاب اليمنية كاطراف متصارعة على الحكم والمناصب كما هددت فعليا بالتقسيم مما قلص الدعم الدولي للحكومة اليمنية لمحاربة الحوثيين .وبحسب وجهة نظرعدد من الباحثين فان اليمن وقع في فخ الوصاية منذ تطورات الاحداث ،فما صدور قرارمجلس الامن بخصوص الاحداث في اليمن رقم ٢١٤٠ في ٢٦ شباط ٢٠١٤ والذي وضع اليمن تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الا شاهدا على هذا التدخل فقد تضمن القرار (تشكيل لجنة لدراسة فرض عقوبات على جميع الاطراف التي تسعى الى عرقلة عملية التحول الديمقراطي في اليمن،[٤٦] وقد تمثلت اهم الادوار الدولية في:

اولا: الدور الامريكي

في ظل الازمة اليمنية اعلن الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب في ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٩ عن ارسال ٣ الاف جندي اضافي للمملكة العربية السعودية لردع التصرفات الاستفزازية لايران ،كما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن بدء تشكيل قوة بحرية جديدة ستصبح موجودة في الخليج العربي لحماية الممرات الملاحية من اعمال القرصنة الحوثية والايرانية مما انذر بالتلويح بعمل عسكري ضد ايران ووكلائها في اليمن في حال تعثر الحل السياسي.[٤٧]، وهنا نلاحظ بان العلاقات يمكن ان تؤثرعليها عدة امور منها : ظهور تقارير سرية حول وجود احتياطي نفطي كبير في المنطقة الواقعة بين الجوف ومأرب وصحراء الربع الخالي حيث زاد تاكيد هذه التقارير التحرك

---

[٤٦] مجموعة باحثين حال الامة العربية (٢٠١٤ ــ ٢٠١٥) ،مصدر سبق ذكره ،ص ٦٠١.

[٤٧] ــ منى سليمان ،مصدر سبق ذكره ، ص٢٦٠.

الامريكي بارسال خبراء الى حقول مأرب في اليمن الشمالي حيث سارعت السعودية لاحتواء التحرك الامريكي من خلال احتواء النظام اليمني التابع لها والمدعوم منها فابعدت هاجس اكتشاف مناطق جديدة للنفط وجعلت اليمن مكتفية بما تنتجه من نفط وتعود عائداته الى قوى عسكرية ومشايخ ومعظمهم حلفاء للمملكة كما ان الاعلان السعودي المفاجئ عن مناورات عسكرية امريكية على جانبي الحدود السعودية اليمنية كان بمثابة رسالة لاطراف يمنية عدة ومنها الحكومة التي يجب عليها الاستمرار في تطبيق سياسة المملكة في اليمن والى اطراف اخرى كالحوثيين .

ثانيا :دور الامم المتحدة

لقد تعامل المجتمع الدولي مع الوضع في اليمن استنادا الى المبادرة الخليجية التي حظيت بأجماع اقليمي وعالمي وقام (جمال بن عمر) ممثل الامين العام للامم المتحدة في اليمن بزيارة صنعاء ٣٣ زيارة من اجل الاشراف على التسوية السياسية خلال الفترة الانتقالية ،فعمل وفقا لبنود المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني لكن تحركات الاحزاب المتناحرة في اليمن عكست عدم الرغبة في نجاح التسوية السياسية لتعارضها مع مصالحها . [٤٨] فخلال عام ٢٠١٣ اكد المبعوث الاممي في اليمن (جمال بن عمر) ان نهاية فترة حكم الرئيس هادي ترتبط بانتهاء المسائل المعلقة والخاصة بالتسوية السياسية وليست بموعد زمني محدد موضحا ان المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية لم تنص صراحة على انتهاء المرحلة الانتقالية في ٢١ شباط ٢٠١٤ .[٤٩]

---

[٤٨] اسكندر النيسي ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥.

[٤٩] ايمان عبد الحليم ،تحولات ممتدة :معضلات وفرص الحوار الوطني في اليمن ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٤٧ .

وهنا جدول يوضح تعهدات مؤتمر اصدقاء اليمن (٤ــ ٥/ ايلول ٢٠١٢)

الجهة المانحة	قيمة التعهد المالي
السعودية	٣، ٢٥٠ مليار دولار
الولايات المتحدة الامريكية	١، ٨٤٦ مليون دولار
البنك الدولي	٤٠٠ مليون دولار
مفوضية الاتحاد الاوربي	٢١٥ مليون دولار
الصندوق العربي للانماء	٢٠٥ مليون دولار
المانيا	١٨٥ مليون دولار
هولندا	١٠٠ مليون دولار
البنك الاسلمي للتنمية	١٠٠ مليون دولار
ايطاليا	٤١ مليون دولار
منظمة اوبك	٢٠ مليون دولار تصل الى ٧٠ مليون دولار خلال عامين
استراليا	١١ مليون دولار
فرنسا	٥،٨ مليون دولار
سويسرا	٨ مليون دولار
اسبانيا	٥،١ مليون دولار

المصدر: وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ووكالة انباء رويترز ،نقلا عن محمد بدوي عبيد ،ص ١٢٥.

وقد سرعت الاحداث الاسباب لعزل الرئيس عبد ربة منصور هادي وسببت في غضب (ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان وكان من اهم تلك الاسباب هي اجتماع الرئيس اليمني عبد ربه منصور في اجتماع مغلق مع (جيك سوليفان) مستشار الامن القومي الامريكي لمدة ساعتين اثناء زيارة الاخير للرياض ودون حضور مسوؤل سعودي ،فقرر ولي العهد السعودي عزل

الرئيس اليمني وتشكيل مجلس رئاسي بديل بقيادة السيد (رشاد محمد العليمي) وقادة الفرق اليمنية المسلحة المعادية لحركة انصارالحوثية)كما ان نجلي الرئيس هادي (ناصر وجلال)قد احتجزا قيد الاقامة الجبرية بسبب تضخم ثرواتهم المالية .[٥٠] ، واستنتاجا نجد ان اليمن سيبقى برعاية خليجية لفترة طويلة حتى وان انتهت الحرب خاصة بعد ان دمرت تلك الحرب كامل مقدرات الدولة العربية الاكثر فقرا ،كما يبدو البعد الامني اكثر خطورة مع تواجد الحوثيين الذين يحتفظون بعلاقاتهم العدائية مع السعودية،وهذا يعني فان اليمن سيبقى مهددا للامن الخليجي ان استمرت حالة عدم الاستقرار الداخلي،وبصرف النظر عن مدى الجدية في امكانية ضم اليمن الى دول التعاون فان يمن ما بعد الحرب سوف يظل ارثا خليجيا بداية من رعاية أي اتفاق سياسي الى خطط اعادة الاعمار والاعباء المالية المرتبطة بدعم هذه الجارة الفقيرة وهذا الامر سوف يبقى يثير القلق السعودي وبالأخص في ضوء تزايد المنافسة بين السعودية واليمن، اما الداخل اليمني قد تستمر في المستقبل حالات عدم الاستقرار والتباينات في صعود وتذبذب القوى الجنوبية وبروز كيانات جديدة نظرا للحالة المتوترة في العلاقات الجنوبية ــ الجنوبية وغياب التوافق فيما بينها على مشروع محدد والصراع على القيادة والموروثات الثأرية ووقوعها في بيئة استقطاب محلية واقليمية. وهذا يعني ان مستقبل اليمن وجنوبه يتوقف على مجموعة من المحددات الحاكمة تتعلق بطبيعة التسوية السياسية اوالكفيلة التي قد تنهي الصراع او تحوله الى حروب متعددة ومدى بقاء الدولة اليمنية موحدة وقدرة الحكومة اليمنية على تحمل الضغوط واستعادة سيطرتها وبسط نفوذها وايضا مدى بقاء التحالف السعودي الاماراتي وتداعيات الصراعات الاقليمية ،

[٥٠] صحيفة راي اليوم /قناة روسيا اليوم ،الثلاثاء ٣ ايار ٢٠٢٢ rt

وعلى المدى المستقبلي فان السعودية قد لا تسمح ان تنازعها الامارات النفوذ في اليمن التي تعتقد بانه امن خالص وكذلك لا تقبل بدولة مكافئة لها في تمثيل دول الخليج ولاعبة على المستوى العربي والدولتان تتصرفان كل منهما بحسب مصالحهما ،وبالتالي فان التباينات بين الدولتين قد تنعكس سلبا او ايجابا على كل من الحكومة اليمنية والجماعات المسلحة المتمردة والانفصالية حيث تقع المسوؤلية الكبرى على الحكومة اليمنية في توظيفها لصالح عودتها وبسط سيطرتها او ان الجماعات قد تنازعها تمثيل الجغرافيا اليمنية .

ويبدو ان المستقبل السياسي في اليمن لا يزال مجهولا وبلا افق واضح للحل رغم حالة التفاؤل والامل التي صاحبت الهدنة التي تم تجديدها للمرة الثالثة من قبل المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة الى اليمن (هانس غروندبرغ) في تعزيز الالتزام بالهدنة التي ترعاها الامم المتحدة وذلك تماشيا مع مبادرة المملكة العربية السعودية المعلنة في اذار ٢٠٢١ لانها ء الازمة في اليمن والوصول الى حل سياسي شامل .[٥١]

الخاتمة

لقد كان الدور السعودي في اليمن واضحا بعد احداث عام ٢٠١١ والتي اطاحت بالرئيس اليمني علي عبد الله صالح بعد ٣٣ عام من تشبثه بالسلطة عبر مبادرة تسوية قادتها السعودية ودول خليجية اخرى وهي المبادرة التي انقلب عليها صالح لاحقا بالتحالف مع جماعة الحوثيين الذي دخلوا صنعاء في ٢١ ايلول ٢٠١٤ قبل تمددهم الى المحافظات الاخرى مما دفع السعودية وحلفائها

[٥١] السعودية تصدر بيانا بشأن تمديد الهدنة في اليمن ٣/اب/٢٠٢٢،الرابط:
http://arabc.sputniknews.com

الاقليميين الى التدخل العسكري في ٢٦ اذار ٢٠١٥ بطلب من الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الذي فر الى الرياض.

ان العلاقة بين السعودية واليمن هي علاقة جوار تاريخية قامت على اساس الصراع منذ ثلاثينات القرن الماضي ولكن تميزت في فترات اخرى بالتقارب لاسباب اجتماعية واقتصادية وامنية وبجوانب ايجابية لكن فساد وصراعات الانظمة هي التي شوهتها ودفعت بها الى الصراع ،فمنذ اتفاقية الطائف ظلت علاقة البلدين قائمة على اساس الهيمنة السعودية واستغلال التناقضات الموجودة باستمرار.

يمكن القول ان الاطراف التي كانت تتصارع داخل اليمن حول السلطة والثروة قبل عام ٢٠١١ هي نفسها القوى التي رفضت ان ينتقل اليمن الى دولة مدنية وحديثة وبالتوازي مع ذلك لا توجد معارضة حقيقية فاعلة منذ الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ ،فالحزب الاسلامي الذي جمع كل التيارات الدينية وتالذي أسس عام ١٩٩٠ تحت اسم التجمع اليمني للاصلاح اصبح الحليف للرئيس صالح حينها وتم استخدامه في مواجهة الحزب الاشتراكي اليمني خلال المرحلة الانتقالية الموحدة.

ان مستقبل اليمن وجنوبه يتوقف على مجموعة من المحددات الحاكمة تتعلق بطبيعة التسوية السياسية اوالكفيلة التي قد تنهي الصراع او تحوله الى حروب متعددة ومدى بقاء الدولة اليمنية موحدة وقدرة الحكومة اليمنية على تحمل الضغوط واستعادة سيطرتها وبسط نفوذها وايضا مدى بقاء التحالف السعودي الاماراتي وتداعيات الصراعات الاقليمية ،وعلى المدى المستقبلي فان السعودية قد لا تسمح ان تنازعها الامارات النفوذ في اليمن التي تعتقد بانه امنها الخالص وكذلك لا تقبل بدولة مكافئة لها في تمثيل دول الخليج ولاعبة على المستوى

العربي والدولتان تتصرفان كل منهما بحسب مصالحهما ،وبالتالي فان التباينات بين الدولتين قد تنعكس سلبا او ايجابا على كل من الحكومة اليمنية والجماعات المسلحة المتمردة والانفصالية حيث تقع المسوؤلية الكبرى على الحكومة اليمنية في توظيفها لصالح عودتها وبسط سيطرتها او ان الجماعات قد تنازعها تمثيل الجغرافيا اليمنية.